هيئة اليد العليا
UPPER HAND ORGANIZATION

ورقة صادرة عن وكالة أبحاث تابعة لهيئة اليد العليا، تهدف بالتعاون مع طائفة من الخبراء إلى تنويع مصادر المعلومات للهيئة؛ لتمكينها من عملية صنع القرار، وتوجيه الظواهر والتحولات، والتأثير على القضايا العالمية.

العدد: 462402 لندن، إنجلترا 27 أغسطس 2024 م 22 صفر 1446 هـ الصفحة الأولى

تقييم حالة

اليسار والقضية الفلسطينية: بين التضامن والاختطاف الأيديولوجي

خلفية

بعد 7 أكتوبر 2023، شهدت المنطقة تصعيدًا كبيرًا في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، حيث اندلعت مواجهات عنيفة بين القوات الإسرائيلية والفصائل الفلسطينية. هذا التصعيد جاء بعد هجوم مفاجئ من قبل حركة «**حماس**» على إسرائيل، مما أدى إلى رد عسكري واسع من قبل الجيش الإسرائيلي.

الأبعاد المتعددة للقضية

القضية الفلسطينية تُعتبر قضية متعددة الأبعاد، حيث يتبنى المدافعون عنها وجهات نظر مختلفة تعكس تنوع الدوافع والمعتقدات.

هناك من يدافع عن فلسطين من منظور ديني (إسلامي)، ففلسطين تحمل مكانة خاصة في قلوب المسلمين، حيث تحتوي على المسجد الأقصى، الذي يُعتبر أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وتُفهم الحرب من هذا المنظور كحرب بين الإيمان والكفر.

ومن منظور قومي، يُعتبر الفلسطينيون جزءًا من الأمة العربية، ويُنظر إلى القضية الفلسطينية كجزء من النضال العربي ضد الاستعمار والاحتلال، وكجزء من الهوية الوطنية العربية.

وهناك أيضًا من يدافع عن فلسطين من منظور إنساني، حيث يُنظر إلى القضية على أنها قضية حقوق إنسان.

الفرق بين الدفاع عن فلسطين من وجهات نظر دينية، سياسية وطنية، وإنسانية يكمن في الأبعاد التي تركز عليها كل وجهة نظر وكيفية تفسير الحرب.

المظاهرات المؤيدة للقضية في الغرب

شهدت العديد من الدول الغربية مظاهرات مؤيدة لفلسطين ومناهضة للاحتلال الإسرائيلي، خاصة في أعقاب التصعيدات الأخيرة في الحرب، ويشارك العديد من الأشخاص في هذه المظاهرات تعبيرًا عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني، وتشمل هذه المظاهرات مجموعة متنوعة من المشاركين، بما في ذلك نشطاء حقوق الإنسان، وأفراد من الجاليات العربية والإسلامية، وطلاب، وأشخاص من مختلف الخلفيات.

غياب بعض المسلمين المتدينين في الغرب عن المظاهرات المؤيدة لفلسطين في الغرب يمكن أن يُعزى إلى عدة عوامل، منها: ارتباط بعض المسلمين في الغرب بأحزاب أو حركات لا تتبنى قضايا فلسطين بشكل نشط، وشعور بعض المسلمين بالقلق من التمييز الذي قد يتعرضون له بسبب مشاركتهم في هذه المظاهرات، خاصة في ظل الأجواء التي قد تكون معادية للمسلمين في بعض الدول الغربية، كما أن بعضهم قد يفضلون التعبير عن دعمهم لفلسطين من خلال وسائل أخرى، مثل الدعاء أو التبرع، ولكن هيئة اليد العليا رصدت سببًا آخر لا يقل أهمية عن

تلك الأسباب، وهو استحواذ اليسار على المظاهرات في الغرب، مما يؤدي إلى عدم التنسيق والتعاون نظرًا لاختلاف الأهداف.

مخاطر استحواذ اليسار

تعتبر المظاهرات المؤيدة لفلسطين وسيلة للتعبير عن الدعم للقضية الفلسطينية، ولكن استحواذ اليسار على هذه المظاهرات يمكن أن يحمل مخاطر متعددة تؤثر على طبيعة الجهاد الفلسطيني وتوجهاته.

عندما تسيطر الحركات اليسارية على المظاهرات، قد يتم تغييب القيم والمبادئ الإسلامية التي تعتبر أساسية في دعم القضية الفلسطينية، وهذا من شأنه أن يؤثر على تغيير الخطاب المستخدم في المظاهرات ليعكس أولويات اليسار، مما قد يؤدي إلى تهميش الأصوات الإسلامية، ويخلق شعورًا بعدم الانتماء لدى المسلمين الذين يرون أن قضاياهم لا تُعبر عنها بشكل صحيح.

قد يتم استغلال القضية الفلسطينية من قبل بعض الحركات اليسارية لتحقيق أجندات سياسية خاصة، وهذا يمكن أن يخلق شعورًا بأن القضية تُستخدم كأداة لتحقيق مصالح سياسية.

رصدت وحدة متخصصة كلفتها هيئة اليد العليا بمراقبة النشاط الداعم للقضية الفلسطينية في الغرب، وجود مجموعات مثل «Palestine Action» التي تركز على العمل المباشر ضد المصانع التي تصنع الأسلحة التي تُستخدم ضد الفلسطينيين. ومع ذلك، رصد الهيئة أن هذه الحركات قد لا تسمح للمسلمين أو العرب بالمشاركة بشكل فعّال، بحجة أن أي عمل يقوم به العرب أو المسلمون قد يُصنف على أنه «جهادي» أو «إسلامي متطرف»، وهذا يخلق بيئة من القلق بين الناشطين المسلمين، الذين قد يشعرون بأنهم غير مرحب بهم، وأن هناك القضية يتم استغلالها.

إضافة إلى ذلك، رصدت الوحدة حالات حيث تم رفض أفراد من خلفيات غير بيضاء، مثل شخص من خلفية آسيوية، من المشاركة في الأنشطة بحجة أن المحكمة بعد اعتقاله لن تتعاطف معه كما تتعاطف مع الأفراد البيض في حال تم اعتقالهم.

تنظر هيئة اليد العليا إلى هذه الديناميات على أنها «سرقة» للقضية الفلسطينية من قبل اليسار، حيث يتم استخدام القضية كوسيلة لتحقيق أهداف سياسية خاصة، بينما يتم تهميش الأصوات الإسلامية.

كلفت الهيئة أفرادًا تعمدوا الدخول في المظاهرات التي ينظمها اليسار، حيث قاموا بالهتاف بشعارات دينية مثل «الله أكبر» و«بالروح بالدم نفديك يا أقصى»، و«يا مجاهد يا حبيب، اضرب اضرب تل أبيب»، فواجهوا أحيانًا منعًا أو عدم تفاعل من قبل المنظمين، بل وتم تحذير المشاركين من قبل المنظمين من استخدام هتافات مثل هذه، مما يعكس عدم قبول الصوت الإسلامي في التعبير عن الدعم للقضية الفلسطينية، ويُظهر أن الحركات اليسارية لا تقبل المسلم كما هو، بل تفضل هوية إسلامية «مهجنة» تتماشى مع أجندتها.

توصية

توصي هيئة اليد العليا إلى ضرورة أسلمة المظاهرات التي تدعم القضية الفلسطينية في الغرب، مشيرًا إلى أن الميادين الغربية التي تنادي بإنهاء الاحتلال محتلة من قبل اليساريين، مُحذِّرًا من مغبة ترك القضية بيد هؤلاء.